تجبره الصدمات الكهربائية، ولا قعوده مرغمًا على زجاجة مياه غازية مكسورة العنق، ولا نتف شعر عانته، شعرة، شعرة. وما زال يدرس أمره كحالة نادرة فى معهد التدريب الخاص التابع للشرطة السرية.

عم صديق، كما يناديه الجميع - عدا الرئيس الحالى - نحيل، طويل القامة، بدأت علاقته بالمؤسس منذ طفولته، كان يعمل طباخًا فى البيت الكبير، وتخصص فى صنع نوع نادر من القطايف الشامية والمعروفة بالعصافيرى، وإعداد فناجين القهوة بعد تجهيز البن بشكل معين، وأمره مشهور بين محبى القهوة الذين زاروا مكتب المؤسس، ومنهم رؤساء دول الآن وملوك سابقون وقادة.

يقال إنه لعب دورًا فى تربية المؤسس، لكن ربما كان ذلك من المبالغات، يستبعد الجواهرى ذلك، عمره.. غير معروف بالضبط، لم تحرر له شهادة ميلاد، لكن.. بعد التحاقه نهائيًا بالمؤسسة أحيل إلى لجنة طبية لتحديد عمره تقريبًا أو على وجه الدقة حتى يمكن فتح ملف خدمته، كشف طبيب مختص على قلبه، وآخر على أوردته، وثالث على أسنانه، ورابع على أعصابه، وخامس على عظامه، قدروا بعد مناقشة باللغة الإنجليزية، اثنين وثلاثين عامًا.

يؤكد الجواهرى أن ذلك أقل من عمره الحقيقى بأربعين سنة على الأقل، وأنه سمع المؤسس بأذنيه يؤكد أن الحاج عباس حلمى الثانى خديو مصر. استدعى عم صديق إلى قصر عابدين بعد توليه العرش مباشرة لإعداد القطايف العصافيرى فى المآدب الملكية.

على أى حال، لا يبدو الهرم على عم صديق، وحتى آخر يوم حلق فيه ذقن المؤسس على فراش المرض لم تهتز الموسى فى يده، ولم يرتجف